

نطاق واسع ، لكن المقال المنشور تحت العنوان لم يكن أكثر من تجميع لبعض التعليقات المعادية للمقاطعة العربية التي ظهرت في صحافة الولايات المتحدة (والتي قدمنا بعضها فعلا في تقرير فبراير - شباط) ، وبالإضافة الى ذلك يتمسب المقال ببعض التصريحات التي تدين المقاطعة والتي صرح بها نواب وشيوخ امريكيون ، وكذلك الرئيس فورد والدكتور كيسنجر . وهناك اصرار على امتداد المقال على ان المقاطعة العربية تستهدف اليهود كيهود .

ومثل ذلك المقال الذي نشر في « جويش إيزرفر » (التي تصدر في لندن) يوم الرابع عشر من مارس - آذار ، والذي زعم « ان الاستياء يزداد في الولايات المتحدة ضد المقاطعة الاقتصادية العربية الموجهة الى الشركات المتعاملة مع اسرائيل ، وان ثلث أعضاء مجلس الشيوخ ، وربع أعضاء مجلس النواب يحثون على سن تشريع فعال ضد مثل هذه النشاطات » . ونقل الصحيفة عن احد قادة هذه الحملة المطالبين بتشريعات لمكافحة المقاطعة ، وهو الشيخ وليامز ، قوله : « انه ليس في وسع هذه الامة ان تتجاهل المدلولات الخطرة للاجراءات الاقتصادية المنظمة والمذبذبة التي تستهدف تحقيق مكاسب سياسية ضمن حدودنا الوطنية » .

ان مثل هذه التصريحات ، وبكل ما فيها من رياء ومغالطات وتشويه مقصود ، تزايد وتكاثر . فهل تنجح الحملة الصهيونية في جر السلطات الامريكية المسؤولة الى اتخاذ تدابير فعلية ضد المقاطعة العربية ؟ الايام وحدها ستقر على هذا السؤال .

حول يهود سوريا وبعض التقارير المتصفة للعرب في الصحافة الغربية ... ايضا : انفردنا في تقرير الشهر الماضي مساحة كبيرة لعرض وتحليل مقالين متغايرين حول اليهود السوريين لاثنتين من المراقبين الغربيين ، احدهما صحافي بريطاني ، والآخر مشرع امريكي . وكنا قد عرضنا لمقال « الجارديان » البريطانية الذي كتبه مراسلها في المنطقة ديفيد هيرست ، باعتباره نموذجاً طيباً للمكاسب الإيجابية التي يمكن جنيها من اتاحة الفرصة الحرة للصحافيين الغربيين ليحققوا بحرية في أي موضوع من المواضيع . والذي يدل على

العام الامريكي ، دأبت المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على نشر قوائم بأسماء شركات امريكية ووكالات حكومية امريكية استبعدت توظيف اليهود في الاقطار العربية لتبيان ان هذا الامر ينتهك قوانين الحقوق المدنية الامريكية . وبما لا شك فيه ان الشركات والوكالات الامريكية تمتنع فعلا عن ارسال الموظفين اليهود الى بعض الاقطار العربية ، بناء لطلب هذه الاقطار .

الا ان الاعلاميين الصهيونيين يغفلون كلياً ويتجاهلون السبب الواضح لهذه المسألة : فطالما ان اسرائيل ، تمسحياً مع الخط الأيديولوجي الصهيوني تعتبر كل يهودي في العالم « اسرايئليا في المنفى » ، مهما كانت قوميته وجنسيته ، وطالما انه يسمح سرا للكثيرين من الامريكيين اليهود بأن يهبطوا جوازي سفر احدهما امريكي والثاني اسرايئلي ، طالما ان هذا هو الوضع ، فانه لا يمكن اتهام الدول العربية بـ « التمييز ضد اليهود » ، اذا هي طلبت عدم توظيف الامريكيين اليهود في الشركات والوكالات الامريكية العاملة في هذه الدول العربية نفسها ، طالما استمر الصراع العربي - الاسرايئلي . ونريد هنا ان نشير الى ان هذه النقطة على اهميتها ، لم تزل حظها من التركيز والتوضيح من جانب الناطقين العرب . كما لم يبذل العرب جهدا كافيا لتبيان ضرورة الفصل بين هذه القضية وبين المقاطعة العربية الفعلية المطبقة ضد اسرائيل . ان ما يقوم به الصهيونيون بكر شديد ، هو خلط هذين الموضوعين ، ونتج من ذلك انهم نجحوا في ان يفرسوا في الذهنية العامة صورة معينة تعطي المقاطعة العربية طابعا معاديا لليهود ، طابعا ليس موجودا فيها أصلا .

في غضون ذلك تزعم الصحافة الصهيونية - اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة ، ان المقاطعة العربية تلقت ضربة موجعة في الولايات المتحدة الامريكية من جانب الحملة الصهيونية المضادة وما اثارته من التعاطف وتعاطف . ورغم عدم وجود أدلة ودلائل ملموسة تؤيد هذا الزعم ، تظهر عناوين كهذه (في جويش بوست أند اوبنيون عدد ٣/٧) : « العرب يخسرون معركة التفاصيل التي يشنونها ضد اليهود في ميدان الاعمال والمصارف » . لقد كان هذا عنوانا ضخما ظهر على صدر الصفحة الاولى من الصحيفة التي يقرأها يهود امريكا على